

المقطف

الجزء الثالث من السنة السابعة عشرة

اديسمبر (كانون ا) سنة ١٨٩٢ الموافق ١١ جمادى الاولى سنة ١٣١٠

امراض الاسنان

اسبابها وعلاجها

مضى العصر الذي كان الشعراء يفتزلون فيه بالاسنان فيشبهونها بالدير والبرد واللؤلؤه الرطب لياضها الناصع وانتظامها البديع ويستفزلون بها منذ الآن صفراء مثلمة مرقعة باللثة والذهب والحجارة الكريمة . لانه كلما اتسع نطاق الحضارة وتغزرت اركانها زاد ضعف الاسنان وفسادها حتى لقد باتي زمن يعيش فيه الانسان ادرد لاسن في فيه يأكل طعامه مضرجا ان لم يأكله مهضوما

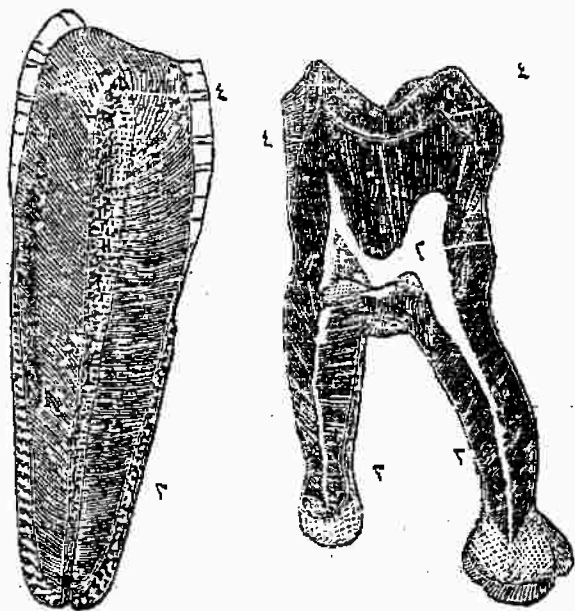
ومن يقابل بين اسنان المتوحشين والمتمدنين في جميع طبقاتهم لا يسهل الا استنتاج هذه النتيجة . الا ان بعض العلماء ذهب الآن الى انه سهل تنويع المعيشة حتى تبني الاسنان قربة جميلة بها اتسع نطاق الحضارة وزادت وسائل العمران وعنده ان اليونان جروا هذا الجري وهم في اوج مجدهم فبقيت اسنانهم على جمالها ومتانتها ولم تضعف وتنتقل الا بعد ان انحط شأنهم وفسد عمرانهم . وان نحو الدماغ لا يستلزم ضعف الاسنان كما يذهب جمهور العلماء بل قد ينمو الدماغ ويبقى الاسنان على حالها اذا حفظت القوة العصبية اللازمة لحيايتها . واقام على ذلك ادلة كثيرة سنأتي على بعضها في ما يلي

ولا يخفى ان ازدياد العمران بماعده على الاسراف في القوة الحيوية ولكن هذا الاسراف ليس نتيجة لازمة عن العمران بل يجب ان يكون العمران معبئا على الاقتصاد في كل القوى . فاذا انحطت امة من الامم فلا انحطاطها سبب من اسباب ثلاثة وهي قلة وسائل المعيشة . والترف في الملاهي والملاذ . وإهمال استعمال الاعضاء . والاول هو علة انحطاط المتوحشين والثاني

والثالث علة انحطاط المتمدنين . وإذا ضعف عضو من الاعضاء لغير آفة خارجية فصعته ناتج عن ضعف البنية كلها . ومعلوم ان جميع الامم الراقية مراقي العمران قد ضعفت اسنانها في هذا الزمان وظهر هذا الضعف منذ ثلاثين عاماً او أكثر فلا بد من انه نتج عن ضعف عام في بنية المتمدنين . ومعلوم ايضا ان الناس قداماً يعاينون بذلك لان المرء لا يعياً كثيراً الا بالادواء التي منها خطر على الحياة . ولكن قد يترتب على ضعف الاسنان وتدهورها مضار كثيرة لا تقل عن مضار الامراض العضالة . فان جودة الصحة خير راق من هذه الامراض وهي لا تجرد الا بحسن التغذية ولا تحسن التغذية الا اذا حسن مضغ الطعام . فاذا ازدرى الطعام مضوغاً نصف مضغ ومزوجاً بالمكرويات التي تكثر في الاسنان التفتة وغير مزوج باللحباب كان سبباً ناقصاً يحرم به البدن وتقصر به الحياة . الا ان في الجسم قوة تغلية على ما يعتريه من الآفات وما يدخله من الشوائب ولولا ذلك لمات الوف من الناس من السموم الكامنة في اسنانهم واصيب غيرهم بامراض واوصاب لا علاج لها . ويقال ان وقوع الاضرار قبل السنة الثلاثين يقصر العمر من سنتين الى خمس سنوات . وانه اذا دام الحال على هذا المتوال فلا تنضي خمسون سنة حتى تصير الاسنان تقع كلها من افواه الراقيين مراقي الحضارة في اوربا واميركا قبل بلوغ السنة الثلاثين من عمرهم

ومن يتأمل في ما تكون العاقبة من فساد الاسنان وما يترتب عليها من نقص الحياة يقف مذهولاً ويرجع على العمران بالمدممة مما كانت فوائده ويطالب دواء لهذا الداء العقاقير والشرائع . ويقال ان الدواء مبسور وعلى الموالدين ان يبادروا الى استعماله اقتداء لراحة ابائهم وبنائهم لان الرجل لا يستطيع له عيش واسائه متألمة او بالية والفتاة لا تنبى في وجهها لمحة جمال اذا وقعت اسنانها او علاها التلاح ولا بد من النظر في بناء الاسنان تشريحياً وكيمائياً وكهنية تكوينها واسباب فسادها قبل النظر في وسائل صحتها وتقويتها . فالسن مؤلفة من اربعة اجزاء وهي المينا وهي الجزء الابيض الزجاجي الصلب الظاهر على قمة السن . والعاج وهو المادة البيضاء الصلبة تحت المينا ومنها يتألف اكثر السن . واللبس المحجرة وهي مادة ترابية تغطي السن كما يغطي المينا اعلى السن . واللب السني المدعو خطأ عصب السن وهو كتلة صغيرة في جوف السن كثيرة الاوعية شديدة الحس مؤلفة من اوعية دموية واعصاب . والمينا والعاج متشابهان في تركيبهما الا ان المادة الحيوانية في المينا اقل منها في العاج ففي المينا ٩٦ في المئة من المواد الجيادية والباقي وهو ٤ في المئة من المواد الحيوانية واما العاج ف٧٢ في المئة من المواد الجيادية

و ٢٨ في المئة من المواد الجيماينة . والمواد الجيمايدة في كليهما أكثرها فصنات الكلسيوم وفلوريد الكلسيوم وفصنات المغنيسيوم وستاني علاقة ذلك بنقد الاسنان وفسادها وما يجب اعتباره ان المينا يتبدى نمو من النشاء المخاطي المبطن للثني واما العاج فيتكون تحت المينا في الاسنان السنلى وفوقه في الاسنان العليا ويتبدى تصلب السن عند



الشكل ٢

الشكل ١

اتصال المينا بالعاج من رسوب املاح الكلس المذكورة آنفاً . فالمينا يتكون من عند خط الاتصال الى الخارج والعاج الى الداخل كما ترى في هذين الشكلين اما الحووصلات التي تتكون المينا فتزول ولا يبقى لها اثر بعد القيام بوظيفتها بخلاف الحووصلات التي تتكون

(١) الشكل الاول صورة ضرس منقطع من وسطه قطعاً طويلاً ليظهر تركيبه فاللادة العليا المدلول عليها بالرقم ٤ في المينا واللادة التي تحتها المدلول عليها بالرقم ١ العاج والسنلى المدلول عليها بالرقم ٢ القشرة الحجرية والنجويف الموضحة المدلول عليه بالرقم ٣ هو النجويف اللي

(١) الشكل الثاني صورة قطع طولي للضرس من ضوات الحدين واللادة المدلول عليها بالرقم ٤ في المينا وقد يرى من اعلى الضرس بالاستعمال واللادة التي تحتها المدلول عليها بالرقم ١ العاج والسنلى المدلول عليها بالرقم ٢ القشرة الحجرية والنجويف المتوسط المدلول عليه بالرقم ٣ هو النجويف اللي وقد كبرت صورة الضرسين لتظهر اجزائها المختلفة ظهراً واطناً

بقية اعضاء الجسد فانها تبقى لتغذية تلك الاعضاء . وكل عضو من اعضاء الجسد يتغذى بواسطة الحويصلات التي كوّنته ومن هنا التقليل عاج الاسنان فان الحويصلات التي كوّنته تبقى مستعدة لتغذيتها ولو ببطء شديد لصلاية مادتها ولكنها لا تستطيع ان تغذي المينا ولا توجد حويصلات اخرى لتغذية المينا فتي تكون مرة قضي امره ولم يعد يتكون مرة اخرى واذا بري منه شيء لم يعد يتجدد . وصحة الاسنان ومثانتها تنوقف على المينا الذي عليها . فاذا كان المينا حسن البناء مندمج الاجزاء حفظ السن من التصادم والحمية ولو ساءت صحة البدن كله واذا كان المينا فاسد البناء قد سريعا ولم يعد يتجدد ولم تبقى واسطة لحفظ السن من البلى . ولذلك فاذا اريد تقوية الاسنان وحفظها وجب ان يشبه اليها في الزين الذي يتكون فيه المينا لانه اذا تكوّن جيدا بقي جيدا واذا تكوّن رديئا بقي رديئا — سنة خاصة بهذا الجسم لا تقبل التحويل ولا التبديل

ولقد الاسنان وبلا ما سببان الاول طبيعي وهو استعدادها للتقذ والبلى والثاني فعلي وهو الطوارئ التي تطرأ عليها والاول اهم من الثاني لان الثاني قلما يفعل بدون الاول اما استعداد الاسنان للتقذ والبلى فاسبابه تعود كلها الى عدم كفاية التغذية وتكون المينا كأن تقف التغذية او يحول دونها حائل بالامراض التي تعترض الاطفال كالفرمزية والحصبية والطفح والشفخ وما اشبه ويظهر تأثير ذلك في مينا الاسنان فيكون جانب منه صلبا متينا وجانب اخرهنا ضعيفا دلالة على تكوّن الجانب الاول قبل حدوث هذه الامراض والثاني بعدها او في غضونهما

ومعلوم ان اطفال المنوحشين عرضة لهذه الامراض مثل اطفال المتخدين او اكثر منهم ولكنهم لا يعالجون فيموت اكثرهم بخلاف اطفال المتخدين الذين يعالجون فيشفيون ويبقى تأثير المرض في اسنانهم

وهناك سبب آخر غير الامراض وهو الاسراف في القوة العصبية فان كل عمل عصبي يستلزم انحلال املاح النصفور التي قلنا ان مينا الاسنان مركب منها فاذا زاد الاسراف في القوة العصبية لم يعد في البدن من هذه الاملاح ما يكفي لتكوّن المينا . ولذلك نجد ان اكثر الناس استعمالا لادمنتهم اضعفهم اسنانا . وان قيل ان المينا يتكوّن في سن الحداثة قبل ان يكثر اشتغال الدماغ قلنا ان الدماغ والاسنان تتكوّن من اصل واحد فاذا كانت الام عصبية المزاج شديدة العواطف مسرفة في قوتها العصبية اورثت هه الصفة لولدها فيكون مثلها من طفولته وكبر النهم العصبي وبالتالي ضعيف الاسنان هذا ناهيك عن انها

لا تعطيه ما يكفي من المواد لتكوين الجهاز الذي تتكون منه اسنانه لانها تكون قد انتهت هذه المواد في اعصابها فيولد الطفل وهو ضعيف الجهاز الذي تتكون منه اسنانه ويال بالنظر الى التهيج العصبي الذي يضعف تغذية الاسنان ثم يجد طرق المعيشة مفتوة لهذا التهيج بمساعدة عليه فيرتج فيه هذا الخلق ويترج نتائجها الرخيبة

الا ان الانسان الضعيفة بالنظر قد تبقى سليمة مدى الحياة اذا لم تعرض لما عوارض شديدة تلعبها. وعلى ذلك مدار الوسائط الصحية التي تستعمل لحفظها كما سيجي. ومعلوم ان المجموع العصبي منسلط على كل جهاز من اجهزة البدن وان التهيج العصبي يؤثر مباشرة بسوائل المضم وفي جملتها اللعاب حتى اذا كان الغضب اخذا مأخذه من الحيوان وعض حيوانا آخر اثر في لعبه تأثيرا سميّا اكثر مما يؤثر لعضه وهو غير هائج. ولا نعلم كيفية تغير اللعاب بالتهيج العصبي ولكننا نعلم انه اذا تغير على هذه الصورة صار معدا لتولد انواع كثيرة من البكتيريا التي هي السبب في بلى الانسان فالتهيج العصبي من اول الاسباب النعلية لتقد الانسان. على ان اللعاب المفرز وقت الصحة والرضى سليم حتى يكاد يكون تزيافا للاول ثم انه قد علم من قديم الزمان ان الحوامض تضرر من الاسنان وثبت في هذه الايام بالبحث الميكروبي ان تعد الاسنان مسبب عن انواع من الميكروبات تنمو عليها وتكون سائلا حامضا تغرها فخر او من هذه الميكروبات ما يعيش في المواد السكرية والنشوية فيجلبها ويكون منها حامضا لبنيكا وهذا الحامض يفعل بالمينا ويأكله اكلا. ولذلك نجد ان الاقوام التي اكثر طعامها من المواد النشوية كاهالي ارندا الذين طعامهم البطاطس وفلاحي الصين الذين طعامهم الارز اسنانهم ضعيفة مخرة. واذا امتزج السكر بالنشا كما في اكثر الحلويات التي تباع للصغار كان من اضر الاطعمة بالاسنان

ولا يخفى انه اذا نما الفطر على الصخر الصلب الصليل ازال صفاله بعد مدة وجيزة وهذا شأن الكيتيريا فانها اذا نمت على الاسنان ازال صفالها وصيرت سطحها خشنا وذلك اول علامات التساد فاذا دام فعلها بالاسنان حترتها حترّا الى ان يتصل فعلها بالمادة العاجية وهي اقل صلابة من المينا فيسهل تغرها ولا تمضي مدة طويلة حتى تنفذ السن ويبلغ التندجوها وتاثر الاعصاب التي هناك فتتألم عند الالم. فالفاعل المباشر في نعد الاسنان هو البكتيريا التي تنمو عليها في فضلات الطعام اللاصقة بها والمختلة بينها

علنا ما تقدم الاسباب الطبيعية التي تعد الاسنان للضعف والتند والاسباب النعلية التي تغر الاسنان وتسبب بلاها وقد بقي علينا ان ننظر في العلاج الواقي من هذا التخر

اما العلاج فيبتدئ بالاعتناء بالاسنان حين يكون صاحبها جدياً في بعث امه . فانه يجب ان توفى الحامل من كل ما يهيج اعصابها تهيجاً شديداً ثم يعتنى بالطفل في السنين الاولى من عمره لكي لا يصاب بمرض جلدي يضعف جسمه وقت التسنين ولا تهيج اعصابه تهيجاً شديداً ويجب ان يهدى بفذاء الاطفال الطبيعي وحولين امه او لبن مرضع قوية النية جيدة الصحة . ويكون اكثر الاعتماد على اللبن في السنين الثلاث الاولى . ولا تجهد قواه العقلية في السنين الثلاث التالية ولو ظهرت عليه مخايل الخجالة والذكاء لان ساعات السرور التي ينقصها والداه وما يصفيان الى ما استظهره بحدة ذاكرته وادركه بثوقه ذهني ثورته سنوات نقص وحشرات في كهولته وشيوخته . واذا اردنا ان يكون اولادنا رجال المستقبل ونساءه وزعامة في الاقوال والاعمال فقلنا ان نهيئهم بصحة ابدانهم اولاً ثم بصحة عقولهم . وصحة الانسان اساس صحة ابدان . وما احسن ما قاله الوزير غلاستون وهو ان صحة وقوة في شيوخته اساسها جودة مضغ الطعام

ثم اذا تكاملت الاسنان العشرين الاولى يجرّض الاولاد على مضغ الاطعمة التي تنقضي لو كانت شديداً فان استعمال الاعضاء بقوتها يمنع فسادها واستعمال الاسنان في مضغ ما ينقضي مضغاً شديداً كالعلك ونحوه ينظفها ما يلمس بها من الخلالة وينوي اللكين ويزيد توارد الدم اليها لتغذية الاسنان الدائمة حين نموها لانها تكون آخذة في النمو حيث تد تحت الاسنان الرقبة

ومنى ظهرت الاسنان الدائمة بمعنى بنظافتها دائماً . ويظهر لنا ان الغسل بالصابون على اثر القيام من النوم وبعد الطعام ضروري جداً لان الصابون ينظفها ويقاوم فعل البكتيريا لانه قوي ولا يبعد انه يمت البكتيريا التي تكون الحامض بناء على القاعدة المعلومة وهي ان الميكروبات التي تكون حامضاً تعيش فيه ولا تعيش في القلويات . واطباء الاسنان يشيرون باستعمال الفرشاة ومساحيق الاسنان لتنظفها ولا سيما مسحوق جديد مستخرج من قطران النعم الحجري واسمه هيدرونتول وهو مسحوق اسمر عطري الرائحة والطعم يفعل بالبكتيريا فعلاً ذريعاً كما انه السليماني ولا يستعمل وحده بل تخرج اوقية من مسحوق عادي بقليل من الفليميرين وقليل من زيت عطري لطيبه ثم يضاف اليه خمس حبات من الهيدرونتول بعد اذابتها في السيروتو وتترك الاسنان يوماً واحداً ومساءً بفرشاة وتخلل بحيط من الحرير اي يند الخيط بين الاسنان ويمحّرها ذهباً واياباً لازالة الخلالة التي بينها فاذا شرع الانسان في ذلك من اول ظهور اسنانه الدائمة ومما يجب عليه اكتمل

واسانها على جودتها ومثانتها
وحذا لو بحث احد بحثاً مدققاً في بلدان التوحشين عن الوسائل التي يستخدمونها
لنفوية اسنانهم وحفظها فانهم يلوكون اعشاباً عطرية ويخلطون بها ولا يبعد ان منها فائدة
للأسنان أكثر من كل المماحي التي يستعملها الاوريون والاميركيون
وقد بلغنا ان عرب البادية يسمون اسنانهم بالمادة السوداء المستخرجة من نصبات
الدغ ولا يخفى ان هذه المادة من اقوى مميئات البكتيريا

انتقال الافكار

ما يشهد للاوريين والاميركيين بالسبق ان نساءهم يجارين الرجال في مضار العلم
والعرفان ولا يقتصرن على علوم الادب كما كان نساء العرب في ايام مجدهم بل يلجأن ابواب
العلوم الرياضية والفلكية والطبيعية فترى سنهن المكتشفة في علم الفلك وعلم النفس وعلم
الحياة والمدرسة والمؤلفة في هذه العلوم واشباهها

وقد ذكرنا غير مرة ان زوجة الاساذ سدجوك العالم النفسي تبحث مثله في المسائل
النفسية كاسباب الاحلام والهواجس والخيالات والتميلات والنوم المنطبيسي . وقد عثرنا لها
الآن على امتحانات جرّبتها حديثاً على اناس من الذين ينامون النوم المنطبيسي لتري هل
يمكن نقل الافكار من شخص الى آخر بغير الطرق العادية فاخفقت تجاربها في اول الامر ولم
تنتج لها شيئاً ولكنها ثم تشل بل واضط على البحث وغيّرت الاشخاص الذين جرّبت عليهم
اولاً فرأت ما يدل على النجاح . ذلك ان احد المشهورين بالنوم المنطبيسي نؤم شأين
من الكتاب وربط عيونها حتى لا يراها شيئاً ثم وضعت احدى وثمانون رقعة في كيس وعليها
الارقام العددية من ١٠ الى ٩٠ وكانت الرقاع تخرج من الكيس واحدة واحدة وتري
للنؤم فبرى العدد عليها ويحاول نقل الصورة التي في ذهنه الى ذهن النؤم من غير ان يكون
بينها اتصال مادي ثم يطلب من النؤم ان يخبر بما يرى بعين بصيرته ففي احد الايام عرف
النؤم ارقام رقعته من اربع رقع . ثم عرف ارقام سبع رقع متواليه ولم يخطئ الا في الثامنة
ونقل من تلك الغرفة الى غرفة اخرى فتعذر عليه معرفة الارقام ونسب زوجة سدجوك
ذلك الى ما اعتراه من التعب والملال لانهم اجروا التجارب عليه في الغرفة الاولى ٤٩٢ مرة
فمنها ولم تعد اليه هذه المرة الا بعد ثمانية اشهر